قراءة في مجالس الداعي الحامدي من خلال كتاب "تنبيه الغافلين"

أ . د . غنية ياسر كباشي
جامعة بغداد – كلية التربية
أبن رشد للعلوم الانسانية

قراءة في مجالس الداعي الحامدي من خلال كتاب "تنبيه الغافلين"

أ . د . غنية ياسر كباشي

ملخص

من أشهر دُعاة الدعوة الاسماعيلية في اليمن في عهد الدولة الصليحية في اليمن، كان له دورا في نشر الدعوة الطيبية في اليمن إذ التف حوله العديد من القبائل والاتباع وانتشرت الدعوة الطيبية بفضله في اماكن عديدة من العالم الاسلامي ، ومنها انتقلت بعد ذلك الى الهند. لذا أرتأيت البحث في أبرز مؤلف لهذه الشخصية الا هو كتاب "تنبيه الغافلين" اذ حوى العديد من مجالسه التي عقدها في اليمن ، لذا قسمت البحث الى عدة محاور هي أولاً : مكانته يالدعوة ، ثانياً : تطور عقد المجالس الاسماعيلية في عهد الدولة الفاطمية ،ثالثا : قراءة في كتاب تنبيه الغافلين **ويتضمن : –** تخلق المومن بالاخلاق العالية والصفات الحسنة،– طاعة اولياء الدعوة ، – مجلس في الستر على المؤمن ، – كلام في فضل المؤمن ، – رسالة كيفية عشرة اخوان الصفا وخلان الوفا – بقاء النفس وصلاح حالها بعد تلف الاجساد ، وأخيراً خاتمة البحث .

المقدمة

يعد كتاب "تنبيه الغافلين " للداعي حاتم بن أبراهيم بن الحسين المعروف بالحامدي ، الداعي المطلق الثالث في سلسلة الدعاة الطيبية الذي أعقب وفاة الامام والخليفة الامر بأحكام الله الفاطمي ، من بين أبرز مؤلفاته في العقيدة الاسماعيلية، أذ عرض فيه بعضا لهذه العقائد يشكل مبسط لها ،لتكون واضحة للداخلين في المجلس ، وعلى مايبدوا من خلال عرضه ، عقد مجلسه لعامة الناس ، لانه كما هو معروف عن مجالس الاسماعيلية تشمل عدة انواع ، كما سنوضح ذلك لاحقا بالبحث ،فقد جسد الداعي تلك العقائد بصورة تأويلية تناسب المستوى العام للحاضرين لمجلسه، والتي لابد أن يلم بها الداخل في الدعوة الاسماعيلية ، وقد ترقى الداعي في أعلى درجات الدعوة والتي تؤهله لعقد مثل هذه المجالس ،لذا كان علينا أن نعطي تعريف موجز لدور الداعي في نشر المذهب الاسماعيلي في اليمن ، ومن ثم البحث في عملية تطور عقد المجالس الاسماعيلية خلال عهد الخلافة الفاطمية ، لندخل بعد ذلك في عرض أهم وأبرز الصور التأويلية التي طرحها الداعي في مجلسه ، ومن ثم نصل الى خاتمة البحث .

اولا :مكانته بالدعوة

الداعي حاتم بن أبراهيم بن الحسين الحامدي الهمذاني الداعي المطلق الثالث في سلسلة الدعاة الطيبيه في دور الستر الثاني[١] الذي أعقب وفاة الأمام الامر بأحكام الله[٢] وأستتار ولده الأمام الطيب بن

الامر ،كان عالما وفقيها كثير الاطلاع والتاليف والانتاج ، وقد التف حوله العديد من الاتباع والقبائل في اليمن ،وجعل في كل بقاع اليمن مأذونا[٣] ، فواصله اتباع الدعوة في السند والهند وغيرها من المناطق الاخري في العالم الاسلامي أنذاك .أستمر بعمله حتى حدوث الانقسامات السياسيه باليمن ، فلم يستطع الداعي من حماية الدعوة بالدولة كما الحال في أيام الدولة الصليحية (١٠٤٧ م- ١١٣٨ م)[٤]، اذ وجد نفسه امام عقبات كثيرة لاسيما بعد دخول بني أيوب اليمن بقيادة طغتكين[٥] حيث قضوا على جميع الممالك و الامارات هناك لاسيما وان الايوبين هم من انها حكم الخلافة الفاطمية ذات المذهب الاسماعيلي بمصر مقر حكمهم على يد صلاح الدين الايوبي[٦] ، لذلك خيرا فعل الداعي الحامدي بأنسحابه وتفرغه للتأليف ، له العديد من المؤلفات من أهمها : كتاب تنبيه الغافلين ، رسالة النقد على أهل المخاط فيما أرتكبوا من الفسق والخباط ، كتاب المجالس كتاب جامع الحقائق كتاب المفاخر والماثر، حيث عمل ع نشر الدعوة وعلومها من كهف يقع تحت حصن الحطيب ، وأستمر على ذلك حتى وفاته في الحصن سنة (٥٩٦ هـ/ ١١٩٩م)[٧] .

ثانيا : تطور عقد المجالس الاسماعيلية في عهد الدولة الفاطمية

لقد عمل الفاطميون على نشر دعوتهم بالحجة العقلية والنقلية لاستمالة اتباعهم وانصارهم فيما اعتمدوا عقد المجالس* وكانت عندهم على نوعين:

أ – مجالس المناظرة والحوار والجدل مع المذاهب الاخرى .

ب- مجالس تنظيم الاتباع والمريدين (مجالس الدعوة التنظيمية).

أ- مجالس المناظرة والحوار والجدل مع المذاهب الاخرى:

الراجح ان مجالس المناظرة كانت على جانب كبير من النشاط في السنوات الاولى لنشأة الدولة في بلاد المغرب (٢٩٦-٢٩٨ هـ/٩٠٩ -٩١١ م) لاستمالة المغاربة الذين كانوا على مذهب المالكية[٨] ، وانطلاقاً من هذه الفكرة كانت هذه المجالس تقوم على ثلاثة اركان مهمة ، هي الشخص الذي يدير المجلس ، وعمق الموضوع الذي يتناوله ، ومرجعية الامام في الاحاطة بالعلوم والمعارف التي يقتضيها سياق المجلس ومناظراته .

والملاحظ أن هناك اختلافاً ين المؤرخين في عدد هذه المجالس، فقد ذكر لنا (الخشني) [٩] في طبقاته انها اربعة مجالس فقط، اما (الصنهاجي) [١٠] فيذكر أنها كانت اربعين مجلساً.

ونحن نرجح العدد اربعين بدلاً من اربعة ، وان نقل لنا (الخشني) وقائع اربعة مجالس ولم يذكر لنا (الصنهاجي) ما ذكره من عدد الاربعين ، اما سبب ترجيحنا للعدد اربعين فيعود الى ان التبشير لقيام دولة جديدة تقوم على عقائد فقهية مغايرة لما هو سائد يحتاج الى جهد متواصل ومتكرر لايومنه الاكثرة المجالس في بيئة افريقية تسكنها قبائل ذات طبيعة اعرابية من البربر صعبة المراس ، كانت قد ارتدت عن الاسلام .

أما ابرز من عقد هذه المجالس من المشارقة (الفاطميين) تحت رعاية الخلفاء الفاطميين فهو أبو عبد الله الشيعي (ت٢٩٩هـ/٩١١م) وابو العباس المخطوم(ت٢٩٩هـ/٩١١م) ، ثم عبد الله المهدي (ت٣٢٢هـ/٩٣٤م) ، وابو جعفر البغدادي* اما من المغاربة فقد اشتهر أبن الحداد** وكذلك القمودي***وقد حفظ لنا (الخشني) اربعة من هذه المجالس التي دارت بين الفاطميين وخصومهم من الفقهاء الاخرين(١١) ، وأكثر ما يسترعي انتباه الدارس لتلك المناظرات ان الموضوع الاساسي لها على اختلاف مصادرها هو الولاية (ولاية الامام علي)(عليه السلام) ، على اعتبار انها افضل دعائم واركان الاسلام السبع عند المشارقة (الفاطميين) (١٢).

ومن الجدير بالذكر ان المجالس التي عقدها ابو عبد الله الشيعي الداعي الفاطمي الاول (ت٢٩٩هـ/٩١١م) لم تقتصر على الرجال فقط بل شملت النساء أيضاً ، والحقيقة ان رسالة الدعوة كانت تنتقل الى النساء ، وهي من الأولويات الرئيسية بالنسبة للفكر الاسماعيلي الفاطمي (١٣) .

فيذكر ان الداعي الاول ابو عبد الله الشيعي كان يفرغ نفسه يومياً لعقد هذه المجالس ليوضح فيها مبادئ واصول الدعوة الجديدة(١٤).

وبعد وفاة الداعي ابي عبد الله الشيعي توقفت هذه المجالس ، ولم تعقد حتى انتقل الخليفة المهدي الى مدينة المهدية التي انشائها عام (٣٠٨هـ/٩٢٠م) (١٥).

يتضح لنا من خلال الفترة السابقة التي سعى لها ابو عبد الله الشيعي لنشر الدعوة وعقد مجالسه ، قوة شخصية هذا الداعي الذي استطاع نشر الدعوة بهذه الطريقة السلمية يؤازره اخيه ابي العباس في عقد هذه المجالس والمناظرات مع المناهضين لمذهبهم ، ثم سياسة الاقناع والمناظرة التي اتبعها هذا الداعي في مجالسه كان لها الاثر الاكبر في نشر دعوته في المغرب ، وقد يكون انضمام ابي بكر القمودي دليلاً على ذلك ، بعد ما كان يناظرهم مع ابن الحداد .

لابد لنا هنا من التطرق الى مجالس الدعوة(١٦) لقد رتب الفاطميون لدعوتهم نظاماً دقيقاً محكماً، يكاد لا يوجد له مثيلاً في تاريخ الدول والدعوات حتى عصرنا الحاضر فيه للدعاية اثرها وقدرها ومكانتها، ولعل الفاطميين هم أول من أقام للدعاية مناصب رسمية في دولتهم(١٧)، وان كان للعباسيين نقباء يدعون لهم قبل أن يستولوا على الحكم، لكن هؤلاء النقباء لم يظهر لهم شأن بعد ان تم الامر للعباسيين(١٨)، كما كان للمعتزلة دعاة يدعون لآرائهم في الاقطار الاسلامية، ولكن لم يكن لهم كيان سياسي أو دولة(١٩). إما الفاطميون فكان لهم نظم لدعوتهم قبل ظهور دولتهم على مسرح السياسة، ولا تزال هذه النظم متمثلة الى اليوم في بعض فرق الفاطميين بين من ورث الدعوة وهم المعرفون بالبهرة أو الاسماعيلية الأغاخانية(٢٠).

فكما هو معروف كان الفاطميون اسماعيلي المذهب ، وهو مذهب مغاير لمذاهب اسلامية الاخرى الموجودة في العالم الاسلامي آنذاك ، أذ اعترفوا بموت اسماعيل وأن الامامة انتقلت بعده الى محمد بن اسماعيل ثم في أولاده من بعده ، وهم في رأي (الشهرستاني) (٢١) الإسماعيلية الباطنية التعليمية

المشهورة في الفرق ، فيما قال غيرهم من الإسماعيلية وهم الواقفية ان الامام بعد جعفر اسماعيل نص عليه باتفاق من أولاده الا انهم اختلفوا في موته في حال حياة أبيه ، فمنهم من قال لم يمت الا انه اظهر موته تقية من خلفاء بني العباس وعقد محضراً واشهد عليه عامل المنصور بالمدينة[٢٢]، ومنهم من قال الموت صحيح والنص لا يرجع قهقري والفائدة في النص بقاء الامامة في اولاد المنصوص عليه دون غيره ، فالأمام بعد اسماعيل محمد بن اسماعيل وهؤلاء يقال لهم المباركية المنسوبون الى مبارك مولى جعفر بن محمد[٢٣]. لذلك اكد الداعي الحامدي على ضرورة استيعاب المذاهب الاخرى دون التعصب للمذهب الاسماعيلي ،اذ انه يعتقد بان المذهب الاسماعيلي يستغرق المذاهب كلها ويجمع العلوم كلها ، وهو النظر في جميع الموجودات بأسرها الحسيه والعقليه من أولها الى أخرها وظاهرها وباطنها "نظريه المثل والممثول "[٢٤] لأنها من معدن واحد وعالم واحد ونفس واحدة محيطه بجميع جواهرها واجناسها المتباينة . المودودات معانيها[٢٥] ويرد الداعي علوم الاسماعيلية الى اربعة مصادر الا وهي : الكتب المنزلة التي جاء بها الانبياء عليهم السلام مثل التوراة والانجيل والفرقان وغيرها من صحف الانبياء ، ثم كتب المصنفة على ألسنه الحكماء والفلاسفة ، والثالث الكتب الطبيعية وهي صور وأشكال الموجودات بما هي عليه الان من تراكيب الافلاك ، واقسام البروج ،وحركات الكواكب ومقاديرها ، وتصاريف الزمان ، واستماله الاركان ، وفنون الكائنات من الحيوان والمعادن والنبات ، وأصناف المصنوعات على أيدي البشر ، كل هذه صور وكائنات لها دلالات على معاني لطيفة وأسرار دقيقة يرون الناس ظاهرها ولا يعرفون معانيها وهى من لطيف صنع الله . اما النوع الرابع الكتب الالهية التي لا يمسها الا المطهرون وهي كتب الائمة وعلماء الدعوة العارفين بأسرار العلم[٢٦] . وحسب العقيدة الاسماعيلية فأن لائمة هم وارثوا علم النبوة وهم الاعلم بهذه الاسرار الخفية التي يصعب على الانسان العادي معرفتها ..

ثالثا :كتاب تنبيه الغافلين

تحدث الداعي في مجالسه التي وجدناها في هذا المؤلف ، في الأخلاق والصفات العالية التي يتحلى بها المؤمن سيما الداخلين في الدعوة الأسماعيلية ،أذ أكد على مجموعة من الصفات ، منها نبذ التحاسد والتباغض ، وكذلك وجدنا رسالتين في كتابه من رسائل أخوان الصفا ، كما وجدنا رسالتين من رسائل أخوان الصفا في أداب ألأخوان وحسن المعاشرة ، وفضلا من مجلس العزيز بالله الفاطمي . سنتطرق الى أبرز ماذكره الداعي أهمها:

- **تخلق المومن بالاخلاق العالية والصفات الحسنة**

اكد الداعي على التخلق بالاخلاق العاليه والصفات الحسنه لاسيما بعد دخول المؤمن الدعوة ،فكل شخص يكون بينه وبين الاخرين في الدنيا مشاعر مثل الكره والحسد والغيبه وغيرها ،وهنا يؤل الداعي ذلك بأن يكون احدهما على حق والاخر باطل ويصف الداعي بان المعتدي على اخيه ليس هو

من شيعة الائمه بل من اعدائهم لذلك فهما لايتفقا ، وان ولي الائمه هو المؤمن الموالى لاخيه وجميع اخوانه بالدعوة ثم يختم الداعي كلامه بعدد من الاحاديث للرسول الكريم واهل بيته بأهمية[٢٧] .

- **طاعة اولياء الدعوة**

اكد الداعي على مجموعة حقوق للمؤمن بالدعوة تجاه وليه صاحب الدعوة لارخصه له في تركها وهي : " ان يراعي نصيحة وليه ويلبي دعوته ، ويحسن معونته ، ويرد غيبته، ويقبل عثرته ...."[٢٨] . ثم يستشهد بعد ذلك بدعاء مولاه الخليفة المستنصر بالله الفاطمي[٢٩] . اذا كان يدعوا بعد كل صلاة في القصر بالدعوة الصالحه من غفران المؤمن ذنب اخيه والصلة الدائمه بين اصحاب الدعوة وغير ذلك ، لذا يدعوا الداعي الئ الامتثال بكلام ولي الدعوة قائلا: فانظر ياخي اذا كان هذا كلام مولاي ومولاك وتأكيده على الاخ في حق اخيه ودعائه له بظهر الغيب ....فمن اين يجوز لولي ان يخون وليه او يؤذيه[٣٠] .

- **مجلس في الستر على المؤمن**

اكد الداعي على ستر المؤمن لأخيه المؤمن واقالة عثراتهم مالم ينهكوا في المعاصي ، مستشهدا باحاديث عن قاضي الدعوة النعمان بن محمد[٣١] ، عن امام الدعوة الخليفة المعز لدين الله[٣٢] ، موكدا على الامتثال بذلك[٣٣] .

- **كلام في فضل المؤمن**

يؤكد الداعي في هذا الباب على اهمية ستر المؤمن لاخيه المؤمن والعمل جاهدا على اشاعة الاصلاح بين الاخوان ومؤالفة اهل الايمان الملتزمين بامام الزمان واجتناب طاعة الشيطان مفرق اهل الايمان ، والمؤمن لايغتاب اخيه المومن ولايتهمه ولايخذله ولايتبرا منه ويتمس له العذر[٣٤] . ويضيف الداعي قائلا:

"أعلم ايها الاخ بأن الخطاء يحدث من كثير من الناس لان ليس بمعصوم من الخطاء والزلل الا النطقاء والاوصياء ولائمه والابواب .....وحدودهم التابعين ...."[٣٥]

ويحث الداعي الداخلين في الدعوة الاسماعيلية على التخلق بأخلاق الرسول عليه الصلاة ولائمة من بعده ، باعتبارهم الحدود العليا للدعوة وكيف يكون حال من دخل الدعوة في العهد الكريم وصار من جملة اهل الايمان المتمسكين بولايةامام الزمان حسب قول الداعي[٣٦] .

- **رسالة كيفية عشرة اخوان الصفا وخلان الوفا**

يتطرق الداعي هنا الى اهم الوصايا التي جاءت في هذه الرسالة التي الفها الامام الاسماعيلي ،الا وهي ضرورة اجتماع اهل الدعوة حيثما كانوا في البلاد الاسلامية، بان يكون لهم مجلس خاص يجتمعون فيه في اوقات معلومه لايدخل فيها غيرهم ، ويتذاكرون فيه علومهم ويتحاورون فيه اسرارهم في مختلف العلوم والمعارف فضلا عن التذاكر في الرياضيات والهندسه وغيرها من العلوم الرياضية[٣٧] . وفي ذلك رد على من يحاول تشويه الدعوة بان اكثر من دخلها هم من الجهال وعديمي المعرفة .

- **بقاء النفس وصلاح حالها بعد تلف الاجساد**

لقد تطرق الداعي الحامدي في احد فصول كتابه الى بقاء النفس بعد الموت وهو ما يعتقده الانبياء[٣٨] ، وكذلك اهل البيت لذا ضحوا بأنفسهم بتسليم أجسادهم الى القتل في يوم كربلاء ، فلم يرضوا ان ينزلوا على حكم يزيدوابن زياد وصبروا على العطش و والطعن والضرب ، حتى فارقت نفوسهم أجسادها ، فلوا لم يكونوا مستيقنيين ببقاء نفوسهم بعد مفارقة أجسادهم لما خاضوا المعركة ، باعتقاد الداعي[٣٩] .

الخاتمة

بعد ان أكملت موضوع البحث بفضل من الله ، توصلت الى مجموعة نتائج منها :

- يُعد الداعي الحامدي من أشهر سلسلة الدُعاة الطيبية في دور الستر،وكان لهُ دور كبير في نشر الدعوة الاسماعيلية في هذه الفترة في اليمن والتفت حوله العديد من الاتباع والقبائل وبدأت تنتشر الى مناطق العالم الاسلامي الاخرى .
- تميز أسلوبه في العرض ببساطة تأويله لبعض العقائد التي طرحها، محاولة منه لغرسها في نفوس الحاضرين لمجلسه من خلال ربطها بالايات القرأنية والاحاديث النبوية الشريفة ، وأحاديث أهل البيت،
- ركز الداعي على أهمية التمسك بطاعة ألاولياء وألائمة ، الذين هم نجاة للمؤمن الاسماعيلي ، لذك ركز على أهمية ألامتثال لكلام الدعاة ،
- عزز طرحه بأحاديث داعي الدعاة القاضي النعمان، عن أمام الدعوة الخليفة او الامام المعز لدين الله الفاطمي ، ودعاة الامام الاسماعيلي الخليفة المستنصر بالله الفاطمي .
- أراد الداعي أن يغرس في نفوس الحاضرين للمجلس أقوال ووصايا الائمة من اهل البيت ، من خلال التخلق بأخلاق أهل البيت وألائمة الاسماعيلية من بعدهم ، بأعتبارهم الحدود العليا لهرم الدعوة الاسماعيلية ، ليصبحوا من جملة أهل الايمان المتمسكين بولاية أمام الزمان لدى الاسماعيلية حسب قول الداعي .

قائمة المصادر والمراجع

١) البغدادي ، عبد الرزاق ، الرسالة الدامغة للرد الفاسق ، مخطوطة محفوظة في المركز الوطني للمخطوطات تحت رقم (٦١٧١) .

٢) الحامدي ، حاتم بن ابراهيم (ت ٥٩٦هـ /١١٩٩م) ، كتاب تنبيه الغافلين ، تح :عمرو بن معد يكرب الهمذاني ، (اليمن : مطبعة الدار المحمدية الهمذانيه للدراسات والابحاث ، ٢٠١٣) .

٣) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) الوافي بالوفيات ، ط١، تح : محمد بن الحسين بن عبد الله ومحمد بن عبد الله الشبلي ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، ٢٠٠٠م) .

٤) الصنهاجي ، ابو عبد الله محمد (ت٦٢٦هـ/١٢٣٠م) أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق : جلول احمد البدوي ، (الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ت) .

٥) القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي(ت٣٦٣هـ/٩٧٣م) ، رسالة افتتاح الدعوة – رسالة في ظهور الدعوة العبيدية (الفاطمية) ، ط١، تح : وداد القاضي ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٠م) .

٦) المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) . اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ، تح : د. جمال الدين الشيال، (القاهرة : ١٩٩٦م) .

٧) المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، (القاهرة: د.ت).

٨) المؤيد في الدين الشيرازي ، المجالس المؤيدية، تلخيص : حاتم بن ابراهيم، تح: د. محمد عبد القادر عبد الناصر، (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٥م) .

٩) الوزير السراج ، محمد بن محمد الاندلسي (ت١١٤٩هـ/١٧٣٦م)، السلسلة السندسية في الاخبار التونسية ، تح :محمد الحبيب ، (تونس : الدار التونسية للنشر ، ١٩٧٠م) .

١٠) ثامر ،عارف، تاريخ الإسماعيلية ،ط١ ، (لندن : مطبعة رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٧٠م) .

١١) عبد المولى ، محمد احمد ، القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية الى قيام الدولة الزيدية (٢٧٦-٣٦١هـ/٩٠٩-٩٧٢م) ، (القاهرة :دار المعرفة ، ١٩٥٨م) .

١٢) غالب ، مصطفى ،تاريخ الدعوة الاسماعيلية منذ اقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، ط٢،(بيروت : دار الاندلس، د.ت) .
١٣) الهمداني، حسين بن فيض الله . الصليحيون الحركة الفاطمية في اليمن، (٢٦٨هـ الى سنة٦٢٦ هـ)،(القاهرة : مطبعة الرسالة ، ١٩٥٥م) .
١٤) الحدراوي ، وسيم عبود ، الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الكوفة : ٢٠٠٤م) .
١٥) كباشي ، غنية ياسر ، المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ٢٠٠٧م) .

الهوامش:

(١) الستر الاول : هو الذي أعقب أعلان الخلافة الفاطمية بالمغرب سنة (٢٩٧ هـ / ٩٠٩م) على يد الامام الاسماعيلي عبدالله : اشتهر باسم عبيد الله ، وأول من لاحظ ذلك الباحث التونسي الدكتور حسن حسني عبد الوهاب ، حيث قال : " من غريب ما يلاحظ في شأنها ان اسمه يأتي دائماً بصيغة (عبد الله) ولم يعثر على واحد منها يحمل اسم (عبيد الله) بصيغة التصغير كما هو معروف " ، وكذلك نلاحظ ان (القاضي النعمان) الفقيه والمشرع الاسماعيلي الفاطمي في كتابه الذي تناول فيه قيام الدولة الفاطمية في المغرب على يد المهدي الخليفة الفاطمي الاول (٣٢٢هـ/٩٣٤م)، يذكره باسم (عبد الله) . ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م) ، رسالة افتتاح الدعوة – رسالة في ظهور الدعوة العبيدية (الفاطمية) ، تح : وداد القاضي ،ط١ ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٠م) ، ص٥٢ وما بعدها ؛ الوزير السراج ، محمد بن محمد الاندلسي (ت١١٤٩هـ/١٧٣٦م)، السلسلة السندسية في الاخبار التونسية ، تح :محمد الحبيب ، (تونس : الدار التونسية للنشر ، ١٩٧٠م) ، ص٤٥٦؛ عبد الوهاب ،حسن حسني ، ورقات عن الحضارة العربية بأفريقيا ، (تونس : ١٩٦٦م) ، ج١، ص٤٣٨ ، وبعض الباحثين يرى ان هذه التسمية اطلقها جماعة من المؤرخين المناوئين للفاطميين وذلك للانتقاص منهم ، فاطلق عليهم بالدولة العبيدية . عبد المولى ، محمد احمد ، القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية الى قيام الدولة الزيدية (٢٧٦-٣٦١هـ/٩٠٩-٩٧٢م) ، (القاهرة :دار المعرفة ، ١٩٥٨م) ، ج١، ص٢٩٣-٢٩٤ ؛ الحدراوي ،وسيم عبود ، الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الكوفة : ٢٠٠٤م) ، ص١٨ .

(٢) الخليفة الامر بأحكام الله : هو ابو علي منصور بن احمد ابن الخليفة المستعلي بويع بالخلافة في ٩ صفر سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م ، وكان له من العمر خمس سنوات ، فأتاح ذلك المجال للوزير امير الجيوش بن بدر الجمالي فرصة الاحتفاظ بالسلطة ، وبعد ان بلغ الامر بأحكام الله سن الرشد اظهر انه لم يكن اداة طيعة بيد امير الجيوش الافضل بن بدر الجمالي فكان كثيراً ما يعارضه . المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، (القاهرة: د.ت) ، ج٢، ص١٧٢ ؛ ثامر ،عارف، تاريخ الإسماعيلية ،ط١ ، (لندن : مطبعة رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٧٠م) ج٣، ص٢٢٦.

(٣) رتبه من مراتب الدعوة ضمن التنظيم الداخلي لجهاز الدعوة ، لمتابعة نشر الدعوة وكل ما يتعلق بها وله مرتبة اخذ العهد والميثاق للداخلين للدعوة . غالب ، مصطفى ،تاريخ الدعوة الاسماعيلية منذ اقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، ط٢،(بيروت : دار الاندلس، د.ت) ، ص ٤٣-٤٤.

(٤) الدولة الصليحية :سلالة اسماعيلية المذهب تدين بالولاء اسميا للفاطميين بمصر ، مؤسسها محمد علي بن محمد الصليحي عام ٤٢٩ هـ . لمزيد من المعلومات ينظر: الهمداني، حسين بن فيض الله. الصليحيون الحركة الفاطمية في اليمن، (٢٦٨هـ الى سنة٦٢٦ هـ)،(القاهرة : مطبعة الرسالة ، ١٩٥٥م) ، ص ٥ وما بعدها .

(٥) طغتكين : طغتكين بن أيوب بن شاذي بن مروان (ت٥٩٤هـ /١١٩٧م)، أخ صلاح الدين الايوبي تولى اليمن ولقب بظهير الدين وسيف الاسلام . الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) الوافي بالوفيات ، ط١، تح : محمد بن الحسين بن عبد الله ومحمد بن عبد الله الشبلي ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، ٢٠٠٠م) ج١٦ ص٢٥٨.

(٦) في احداث سنة (٥٦٧هـ/١١٧٠م) ذكر المقريزي ، أن نجم الدين والد صلاح الدين نزل بجماعة الى الجامع وأمر الخطيب الا يذكر العاضد الخليفة الفاطمي وقال أن ذكرته ضربت عنقك ، وهكذا لم يخطب للخليفة العاضد في الجمعة الثانية ولا التي بعدها ، حتى خطب في الجمعة الاولى من شهر محرم سنة (٥٦٧هـ/١١٧٠م) للخليفة العباسي ، وبذلك قُطعت الخطبة للفاطميين ولم تعد الى اليوم . تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) . اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ، تح : د. جمال الدين الشيال، (القاهرة : ١٩٩٦م) ، ج٣ ، ص ٣٢٥ .

(٧) لمزيد من المعلومات عن الداعي ينظر : الحامدي ، حاتم بن ابراهيم (ت ٥٩٦هـ /١١٩٩م) ، كتاب تنبيه الغافلين ، تح :عمرو بن معد يكرب الهمذاني ، (مطبعة الدار المحمدية الهمذانية للدراسات والابحاث ، اليمن ، ٢٠١٣) ، مقدمة الكتاب ، ص ١١- ٢٢ .

* المجالس : جمع مجلس ، والمجلس في الاصل مكان الجلوس ، وقد كانت وظيفة الداعي الفاطمي تقتضي ان يجلس الى اتباع الدعوة في وقت معلوم من الاسبوع بالاضافة الى جلوسه اليهم في المناسبات والاعياد الخاصة بهم ليعضهم ويبصرهم بمذهبهم ، فسمي الدرس مجلس باسم المكان الذي القي فيه .المؤيد في الدين الشيرازي ، المجالس المؤيدية، تلخيص : حاتم بن ابراهيم، تح: د. محمد عبد القادر عبد الناصر، (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٥م)، المقدمة ص١٢ .

(٨) عبد المولى ، محمد احمد . القوى السنية في المغرب ، ج١، ص٢٣٣.

(٩)محمد بن الحارث بن اسد (ت٣٦١هـ/٩٧١م)، طبقات علماء افريقية، تح: احمد بن محمد الطلمنسكي، (بيروت : دار الكتاب اللبناني، د.ت)، ص ١٩٩- ٢١٣ .

(١٠) الصنهاجي ، ابو عبد الله محمد (ت٦٢٦هـ/١٢٣٠م) أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق : جلول احمد البدوي ، (الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ت) ، ص١١١-١١٢ .

* ابو جعفر البغدادي: هو ابي جعفر محمد ابن احمد بن هارون (ت٣٤٠هـ/٩٥١م)، اديب وداعية من دعاة الفاطميين في العراق فرَّ من بغداد نجاةً بنفسه من القتل ولحق بالمهدي بسجلماسة قبل ان يظهر أمره فنصحه باللجوء الى الاندلس الى حين قيام دولته . ابن عذارى، ابو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (توفي في نهاية القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي) ، البيان المغرب في اخبار المغرب – قسم المغرب ، تح : ليفي بروفنسال ، (لبنان : دار الثقافة ، د.ت)، ج ١ ، ص ٢٢٤- ٢٢٥ ؛ عبد المولى، القوى السنية ، ج١، ص٢٣٥.

** ابن الحداد: هو ابو عثمان سعيد بن محمد بن الحداد الشهير بأبن الحداد الغساني(ت٣٠٢هـ/٩١٥م)، من كبار المتكلمين في افريقية في عصره، درس أول مرة العلوم الدينية وأخذ عن الامام سحنون (ت٢٤٠هـ/٨٣٨م) وغيره، ثم مال الى العلوم الفلسفية، وأتقن علم الكلام والجدل أتقاناً كاملاً ، وتتلمذ على يديه جماعة كبيرة من صغار معاصريه فإقتدوا بسلوكه وأرائه، فكان هو رأس المدرسة الكلامية في القيروان، وكان مذهبه النظر والقياس والاجتهاد، وقد عظمت شهرته في البلاد بعدما ناظر الدعاة الفاطميين في رقادة. الخشني، طبقات، ج٦، ص١١٩ومابعدها؛ الصنهاجي، اخبار ملوك بني عبيد، ص ١١١-١١٢؛ عبد الوهاب، ورقات ، ج١، ص ٢٠٠.

*** القمودي: ابو بكر (٣٢٤هـ/٩٣٥م) المشهور بالفلسفة اصله من قمودة، وهي ناحية بالوسط الغربي من تونس، تربى في القيروان، وبها قرأ وتخصص في الجدل والمناظرة ودرس كتب الفلسفة، فكان حاد الذهن بصيراً بوجوه الكلام ، صحب ابن الحداد في مناظرة الدعاة الفاطميين فناظر أبا العباس مناظرة افحمه فيها،فجعل ابي عبد الله الشيعي يحرك اصبعه قائلاً " انك لتظهر لاهل البيت ما أرى منك من البغضاء"، فأضطر الرجل للاعتذار خوفاً، ثم أنضم بعد ذلك لدعوة الفاطميين، فتولى رياسة دار الضرب

في رقادة مدة عبد الله المهدي، ثم انقطعت أخباره، ومن المحتمل انه توفى في خلافة المهدي الفاطمي في رقادة او في المهدية. طبقات، ص٢١٤-٢٢٢؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٥٨،١٤٨؛ عبد الوهاب، ورقات،ج١، ص٢٥١-٢٥٢.

(١١) الخشني، طبقات، ج٦، ص١٩٩-٢١٣، وللتفصيل عن هذه المجالس ومادار فيها من مناظرة في الامور الفقهية ينظر: عبد المولى،القوى السنية ، ج١، ص٢٣١ وما بعدها.

(١٢) وقد وصف لنا الاسود بن الهيثم (الذي كان حياً في حدود سنة ٢٩٠هـ) المجالس والمناظرات التي جرت بين الداعي ابي عبد الله الشيعي وابي عبد الله جعفر بن احمد بن الهيثم ،احد المناظرين في هذه المجالس .وللتفصيل ينظر: ، الاسود بن الهيثم ، كتاب المناظرات، (لندن :٢٠٠٤م) ، ص٣ وما بعدها .

(١٣)البغدادي ، عبد الرزاق ، الرسالة الدامغة للرد الفاسق ، مخطوطة محفوظة في المركز الوطني للمخطوطات تحت رقم (٦١٧١) ، ورقة ١١؛ هالم ، هاينز ، الفاطميون وتقاليدهم في التعليم ، ط١، ترجمة : سيف الدين القصير ، مراجعة : د.مجيد الراضي ،(سوريا : مطبعة المدى ، ١٩٩٩م)،ص٤٨.

(١٤)القاضي النعمان، رسالة افتتاح الدعوة، ص ١٤٠.

(١٥) عبد الوهاب ، ورقات ، ج١، ص٢٠٦ .

(١٦) مجالس الدعوة : وهي مجالس خاصه بالمذهب الاسماعيلي تكتب فيها دروس الدعوة لتلقى على المؤمنين بالمذهب الفاطمي، وكان داعي الدعاة يعد هذه المجالس ويوقع عليها الخليفة لاعتمادها، ثم تدفع الى الدعاة لتلاوتها في الايام المحددة، لذلك كانت المجالس تتفاوت في محتويتها تبعاً لتفاوت من تكتب لهم ، رجالاً أو نساءً من قدماء او مستجدين للدعوة . المقريزي ، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٠٣.

(١٧) حسين ، محمد كامل . أدب مصر الفاطمية ، (مصر : دار الفكر العربي ، د.ت) ، ص ٣٨ .

(١٨) للتفصيل ينظر: عطوان، حسين، الدعوة العباسية مبادئ واساليب ،(بيروت: دار الجيل، د.ت) ، ص٣٠١؛ عمر، فاروق، طبيعة الدعوة العباسية(٩٨هـ / ٧١٦ م- ١٣٢ هـ/٧٤٩ م)،(بغداد: د.ت)، ص١٧٦.

(١٩) الحسني، هاشم معروف، الشيعة بين الاشاعرة والمعتزلة،ط٣،(بيروت :دار الملاك،٢٠٠١م)،ص١٤٢ ومابعدها.

(٢٠) كباشي ، غنية ياسر ، المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، ٢٠٠٧م) ص ٩٦.

(٢١) ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل ، تح : امير علي مهنا و علي حسن فاعود ، (بيروت : دار المعرفة ، ١٩٩٢م) ، ج٢ ، ص ٥ .

(٢٢) م ، ن ، ج٢، ص٢٨ .

(٢٣) النوبختي ، ابو محمد الحسن بن موسى (ت٢٨٨هـ/٩٠٠م) ، فرق الشيعة ،تعليق :السيد محمد صادق بحر العلوم ، (النجف : د.ت).، ص ٨٠ .

(٢٤) وتعني أستخلص الباطن من الظاهر أي تفسير الامور العقلية غير المحسوسة بما يقابلها من الامور الجسمانية المحسوسة ، واعتمدوا في ذلك على قوله تعالى (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) الزمر ، اية ٢٧ ، لقد جعلوا لكل ظاهر باطن ، وسموا الاول مثلاً ، والثاني ممثولاً وعليها تبنى نظرية التأويل الدينية والفلسفية ، فما ظهر من امور الدين من العبادة العملية التي أوضحها القرآن معاني يفهمها العامة ، ولكل فريضة من فرائض الدين تأويلاً باطناً لا يعلمه الا الائمة وكبار الحجج وابوابهم ودعاتهم . المؤيد في الدين الشيرازي ، هبة الله بن ابي عمران موسى بن داود (٤٧٠هـ/١٠٧٧م) ، ديوان المؤيد في الدين ، تح : محمد كامل حسين ، (القاهرة : دار الكتاب المصري ، ١٩٤٩م)، ص ١٠٦ -١٠٧ ؛ السبحاني ، جعفر ،المذاهب الاسلامية – الملل والنحل ، ط١، (بيروت :مؤسسة التاريخ العربي ، د.ت) ، ص٢.

(٢٥) الحامدي ، ص ٧٧ .

(٢٦) الحامدي ، ص ٧٩-٨٠ .

([٢٧]) الحامدي ، ص ٣٩ .

([٢٨]) الحامدي ، ص ٤٨ .

([٢٩]) المستنصر بالله : ابو تميم معد بن الخليفة الظاهر بالله تولى الخلافة بعد وفاة ابيه (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) وهو في السابعة من عمره ، استمرت خلافته ستين سنة ، مرت خلالها مصر بأدوار شتى من القوة والضعف . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص٢٢٩ وما بعدها ؛ حسن ، علي ابراهيم ،مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي الى الفتح العثماني ، (مصر : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٧م)، ص١١٠-١١١.

([٣٠]) الحامدي ، ص ٤٩ .

([٣١]) القاضي النعمان : تنتسب أسرة النعمان الى ابي القاضي أبي حنيفة النعمان أبن أبي عبد الله محمد بن منصور بن حيون التميمي المغربي ، ويعرف في تأريخ الدعوة الفاطمية باسم القاضي النعمان تميزاً له عن تسمية أبي حنيفة النعمان(١٥٠هـ/٧٦٧م) كما يسمونه أحياناً سيدنا الاوحد وأحيانا القاضي الاجل ، ويعرف عندهم بأبي حنيفة الشيعي. الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م) ، امل الامل ، تح :السيد احمد الحسيني ، (بغداد : مكتبة الاندلس ، د. ت)، ص٣٣٥ .

([٣٢]) المعز لدين الله الفاطمي : المعز لدين الله الفاطمي : هو أبو تميم معد بن اسماعيل المنصور بالله بن محمد القائم بأمر الله بن عبد الله المهدي الفاطمي، ولد في مدينة المهدية سنة ٣١٩هـ/٩٣١م .المقريزي ،اتعاظ الحنفاء،ج١،ص٩٣.

([٣٣]) الحامدي ، ص ٥١- ٥٣ .

([٣٤]) الحامدي ، ص ٥٤ – ٥٨.

([٣٥]) الحامدي ، ص ٥٩

([٣٦]) الحامدي . ص ٧٢ .

([٣٧]) الحامدي ، ص ٥٧ وما بعدها .

([٣٨]) الحامدي ، ص ١٥٢ وما بعدها .

([٣٩]) الحامدي ، ص ١٦٨ .